بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

بيان منتدى تعزيز السلم بشأن أفغانستان

<u>دعوة لبذل السلام والتعاون من أجل الوئام</u>

إنَّ منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة والذي شارك في مؤتمراته وبرامجه على مر السنوات الماضية مئات العلماء والمفكرين وقادة الرأي من مختلف أنحاء العالم قد جعل منذ تأسيسه مركز اهتمامه العمل على السلم تأصيلاً وتوصيلاً انطلاقاً من قناعة راسخة بأهمية السلم بصفته مقصداً أعلى يحمي الكليات الخمس الواجب حفظها ولما دلت عليه نصوص القرآن الكريم كقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً" وكما ورد في الأحاديث الصحيحة من حث على إفشاء السلام وقراءة السلام وبخاصة حديث[1] "ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَار".

لقد اشتغل منتدى تعزيز السلم في السنوات الماضية على دوائر متعددة، بدءا من الدائرة الإسلامية حيث شارك ممثلون من كل الدول العربية والإسلامية ومن المسلمين في مختلف القارات، كما عمل من خلال دائرة الأديان السماوية والدائرة الانسانية المشتركة في حلف الفضول الجديد وكل ذلك في برامج ومبادرات لا تجافي الإسلام ولاتنافي حقائق الواقع الكوني الذي نعيش فيه فنحن اليوم كلنا جيران على هذا الكوكب.

إنَّ كل تلك المشاريع والمؤتمرات وهذه البحوث والدراسات التي قام بها علماء ومتخصصون من أنحاء العالم، وفرت ولله الحمد قاعدة جديرة بالاهتمام لمن شاء من إخوتنا في أفغانستان والعالم التشاور حولها.
ولذا فإننا في منتدى تعزيز السلم في دولة الإمارات العربية المتحدة ومن منطلق الأخوة والمحبة والشفقة على أهل الملة نتوجه لإخوتنا في أفغانستان في هذه المرحلة المهمة من تاريخ هذا البلد وبعد أربعين سنة من الحروب وعدم الاستقرار لنؤكد على الوصايا التالية:

1. **أَفشوا السلامَ بينَكم**، أهمية السلم والمحافظة عليه كما دلت على ذلك النصوص الشرعية الصريحة وزكته التجربة الإنسانية الراشدة.

[1] أخرجه البخاري موقوفاً عن عمار ووصله غيره

2. **بَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ**، إن هذه العبارة الواردة في قول سيدنا رسول الله ﷺ كلمة عظيمة تستحق التوقف عند مفرداتها الكثيفة[2]،

فما الذي يعنيه بذل السلام للعالم؟ نقدر أنَّ العالم ينتظر من أفغانستان تسهيل الحركة للخروج الآمن لكل من أراد من المقيمين في تلك الديار غير مضار بأفغانستان ولا بأمن أفغانستان، العالم ينتظر من أفغانستان أن تكون موطنا للسلام ومن عرف الحرب أحب السلام، العالم ينتظر من أفغانستان سلاما في القلوب وسلاما في الكلام والأعمال.

فما الذي تنتظره أفغانستان من العالم؟ نقدر أنَّ أفغانستان تنتظر من العالم سلاماً واحتراماً، تنتظر مساعدة في التنمية وجهود الاعمار. كل ذلك لن يكون الا في جو من السلام الشامل.

3. **إبراز الصورة الحسنة للإسلام**، إنَّ النبي ﷺ كان حريصاً على الصورة الحسنة للإسلام عندما أجاب من طلب أنْ يقتل من يُتهم بممالأة العدو فقال: "لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ". إنَّ ذلك يُوضح حرصه الشديد عليه الصلاة والسّلام على نقاء صورة الإسلام.

4. **أهمية التواصل مع العصر مع التمسك بالأصل**، فالعصر يقدم جملة من المفاهيم والقيم بعناوين تتمثل في الحريات وحقوق الانسان والمرأة والطفل والمواطنة وهو عصر يتميّز بالتمازج بين الحضارات والتزاوج الثقافات في حركة دؤوبة وتطورات مذهلة من الذرة الى المجرة، وأما الأصل فالتمسك به نصوصا ومقاصد وقواعد كما أجملها شمس الدين ابن القيم في كلي العدل والرحمة والحكمة والمصلحة. ولذا فإن مقاصد الشريعة السمحة كفيلة بأن تسمح بالتعايش السلمي بل والسعيد على هذه الأرض في جو من التسامح والتعاون.

5. **الحاجة إلى تفعيل الأدوات الفقهية الاجتهادية** التي تزخر بها المذاهب الإسلامية مثل الإستحسان عند الحنفية والمصالح المرسلة عند المالكية وسد الذرائع وفتحها عند المالكية والحنابلة والعرف الذي عملت به كل المذاهب الإسلامية وبخاصة المذهب الحنفي الذي يرجح به القول الضعيف كما يقول الشيخ ابن عابدين، كل تلك الأدوات تعين المجتهد في التعامل مع قضايا الحكم ونظام العقوبات

[2] البذل أكثر من مجرد العطاء، أما كلمة "العالم" في لغة العرب تعني كل ما سوى الباري جل وعلا، فيكون بذل السلام اذا للإنسان والحيوان والبيئة ولكل من يعيش معنا على هذه الأرض وللأرض نفسها، هذا هو معنى العالم في لغة العرب :

وَالعَـــالَمُ اســمٌ مَــا سِــوَى الدَّيّــانِ *** مِــن نَــوعَــيِ الأعــرَاضِ وَالأعــيَــانِ

في الإسلام وعموم المسائل والنوازل المعاصرة من غير أن يخالف نصاً صريحاً ولا حديثاً صحيحاً ولا اجماعاً معتبراً ولا قياساً لا معارض له.

6. **إدراك تأثير الزمان وتغير الواقع** الذي جعل الصّاحبَيْنِ يخالفان الإمام أبا حنيفة في بعض النوازل وجعل المشايخ بعد ذلك يخالفون الأئمة في بعض الأحكام. فالواقع شريكٌ في تنزيل الأحكام وتطبيقها، كما دلت على ذلك النصوص والأصول وأبرزته ممارسات السلف الراشد الاجتهادية وتنزيلاتهم الوقتية.
7. **الأخذ بمقصد التيسير في الشريعة الغراء**، والذي هو من خصائص هذا الدين، كما ورد في النصوص الشرعية " وَمَا جَعَلَ عَلَيْكمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ"، " يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ"، "يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ ٱلإِنسَٰنُ ضَعِيفاً"، وهو قاعدة فقهية كما عبر عنها الفقهاء بقولهم: «المشقة تجلب التيسير»، كما أنه مقصد أعلى من مقاصد الشريعة كما يقول الشاطبي. ولذا فإن كثيراً من القضايا المعاصرة نعتقد أنه في اتساع من التأويل والفهم العميق لمقاصد الشريعة وفي إطار كلي العدل الذي أمر الله به " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" يُمكن الموائمة والملائمة والتكيّف معها دون خروج عن حدود الشرع وضوابطه.
8. **لقد أظهرت جائحة كورونا-كوفيد 19 هشاشة الجنس البشري والحاجة إلى التعاون والتضامن بين البشرية**، فساكنة هذا الكوكب كركاب السفينة الواحدة على حدّ تعبير الحديث الصحيح، محكومين بمسار واحد ومحكوم عليها بمصير واحد، فلانجاة للبعض دون الآخرين.

9. وبناء على ماسبق، ف**منتدى تعزيز السلم في أبوظبي مستعد لمشاركة تجربته مع الأخوة العلماء في أفغانستان والمساعدة في كل ما من شأنه أنْ يعود بالنفع والأمن ومزيد الإستقرار** انطلاقا من عمله الدؤوب على تعزيز قيم السلام في العالم الإسلامي وفي العالم كله مقدما الكلمة الطيبة وقد قال النبي ﷺ " والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ".

تلك هي دعوتنا ودعوانا ونسأل الله أنْ يجعل آخر دعوانا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.